[553] يدل على انقطاع تلك الدولة بظهور العرب (1)، وعبد الملك مات وقام بعده بنوه بالدولة (2). قلت: الغاية ليست غاية (3) لدولة عبد الملك بل غاية لكونهم لا يزالون مشردين في البلاد مقهورين، وذلك الانقهار وإن كان أصله من عبد الملك إلا أنه استمر في زمان أولاده إلى حين انقضاء دولتهم. وقال بعض الشارحين: إن ملك أولاده ملكه. وهذا جواب من لم يتدبر في كلامه عليه السلام. والعرب هاهنا هم بنو العباس ومن معهم من العرب أيام ظهور دولتهم كقحطبة بن شبيب البطائي وابنيه حميد والحسن، وكبني رزيق (4) منهم طاهر بن الحسين وإسحاق بن ابراهيم وغيرهم من العرب. وقيل: إن أبا مسلم أصله عربي. قوله عليه السلام: والعهد القريب.. قال ابن أبي الحديد (5).. أي عهده وأيامه عليه السلام، وكأنه (6) دفع لما عساه يتوهمونه من أنه إذا آبت إلى العرب عوازب أحلامها فيجب عليهم اتباع الدولة الجديدة في كل ما تفعله (7)، فوصاهم

---

(1) في المصدر زيادة: وعود عوازب أحلامها. (2) في شرح ابن ميثم زيادة: ولم يزل الملك عنه بظهور العرب، فأين فائدة الغاية ؟. (3) لا توجد في (س): ليست غاية. (4) في (س): رزين. (5) في شرحه على نهج البلاغة 9 / 48، ونص العبارة هي: والعهد القريب الذي عليه باقي النبوة - يعني عهده وأيامه عليه السلام - وكأنه خاف من أن يكون بإخباره لهم بأن دولة هذا الجبار ستنقض إذا آبت إلى العرب عوازب أحلامها، كالامر لهم باتباع ولاة الدولة الجديدة في كل ما تفصله، فاستظهر عليهم بهذه الوصية، وقال لهم: إذا ابتذلت الدولة، فالزموا الكتاب والسنة، والعهد الذي فارقتكم عليه. (6) في (ك): كان. (7) في (س): تفعلهم.